التنمية السياحية المستدامة في محافظة النجف (دراسة في جغرافية السياحة)

د. سليم جبار فرج
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

Sustainable Tourism Development in Najaf Province (A Study in Tourism Geography)

Dr. Saleem Jabbar Faraj
salimj.alramahi@uokufa.edu.iq
University of Kufa\ College of Education for Girls

Abstract

The research aims to clarify the role of sustainable tourism development and its importance in developing tourism activity and preserving resources in places that have tourism potential, and it also explains the difference between tourism development and sustainable tourism development through a comparison between the two processes. Sustainable tourism development on this activity by applying the concept of best practice for environmental management, and then putting forward proposals that help in applying this concept optimally and in accordance with the capabilities and conditions of Najaf Governorate.

Keywords: tourism development, sustainable tourism development, tourism movement.

الملخص

يهدف البحث الى إيضاح دور التنمية السياحية المستدامة وأهميتها في تطور النشاط السياحي والحفاظ على الموارد في الأماكن التي تتمتع بالإمكانات السياحية، كما يوضح الفرق بين التنمية السياحية والتنمية السياحية المستدامة من خلال المقارنة بين العمليتين، وتتمتع محافظة النجف بإمكانات سياحية ونشاط سياحي كبير، وقد تم العمل بمبادئ التنمية السياحية المستدامة على النشاط السياحي من خلال تطبيق الباحث لمفهوم أفضل ممارسة لإدارة بيئية، ووضع المقترحات التي تساعد في تطبيق هذا المفهوم بالشكل الأمثل وبما يتوافق مع إمكانات وظروف محافظة النجف.

الكلمات المفتاحية: التنمية السياحية، التنمية السياحية المستدامة، الحركة السياحية.

المبحث الأول / الإطار النظري:

المقدمة:

السياحة ظاهرة بشرية تعتمد على التنقل والحركة من مكان إلى آخر، وهي ترتبط مع علم الجغرافية بعلاقة وثيقة من خلال التأثير المباشر وغير المباشر للعوامل الجغرافية على النشاط السياحي، والسياحة هي منظومة متكاملة تتألف من عناصر كثيرة تتمثل بالأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية الخاصة بانتقال الاشخاص

من أماكن إقامتهم الدائمة الى أماكن مختلفة بهدف الاستجمام والترويح، وهي صناعة كباقي الصناعات بحاجة الى دراسة وتخطيط.

وتزخر محافظة النجف بتراث ثقافي غني وتحظى بأهمية خاصة نظراً لتوفر الكثير من الإمكانات السياحية كالمواقع الإسلامية وفي مقدمتها المراقد المقدسة، وهناك مواقع أثرية وتاريخية وترفيهية أخرى، وبشكل عام تعد محافظة النجف واحدة من أهم الأماكن السياحية في العراق، إلا ان هذه الإمكانات لم تستثمر بالشكل الأمثل الذي يتناسب ومكانة هذه المحافظة سياحيا، فضلاً عن المشكلات التي تواجه عملية التنمية بشكل عام والتنمية السياحية المستدامة بشكل خاص.

تتمثل **مشكلة البحث** بالكشف عن المعوقات التي تواجه عملية التنمية السياحية المستدامة في محافظة النجف، إذ يمكن تلخيصها بالسؤال الاتي (ما معوقات التنمية السياحية المستدامة في محافظة النجف؟).

اما **فرضية البحث** فتذهب الى وجود الكثير من المعوقات التي تواجه عملية التنمية السياحية المستدامة في محافظة النجف.

و**يهدف البحث** الى إيضاح الأهمية الكبيرة للنشاط السياحي في محافظة النجف، والحفاظ على هذا النشاط من خلال تحديد المشكلات والعقبات التي تعترض قيام عملية التنمية السياحية المستدامة ووضع الحلول والمقترحات التي تسهم بشكل فاعل في نمو النشاط السياحي.

وقد تناول المبحث الأول الإطار النظري للبحث، والمبحث الثاني السياحة والتنمية المستدامة، والمبحث الثالث إمكانات الجذب السياحي والحركة السياحية في محافظة النجف، اما المبحث الرابع فقد تناول محددات النشاط السياحي في محافظة النجف وتطبيق مبادئ التنمية السياحية المستدامة.

حدود منطقة الدراسة:

تقع محافظة النجف في القسم الجنوبي الغربي من العراق بين خطي طول (٥٠ ´ ٤٢°-٤٤ ´ ٤٤°) شرقاً ودائرتي عرض (٥٠ ´ ٢٩° - ٢١ ´ ٣٢°) شمالاً[١]، إذ تقع ضمن اقليمين طبيعيين هما اقليم السهل الرسوبي وإقليم الهضبة الغربية الخريطة (١)، حيث تمتد معظم الأجزاء الغربية لمحافظة النجف ضمن الهضبة الغربية اما أجزاءها الشرقية فتقع ضمن السهل الرسوبي[٢]، ويحدها من الشمال محافظتي بابل وكربلاء، ومن الشرق محافظتي القادسية والمثنى، ومن الغرب محافظة الانبار، إما من الجنوب والجنوب الغربي فتحدها المملكة العربية السعودية، وتبلغ مساحة النجف الأشرف (٢٨٨٢٤كم٢) وهي تعادل (٦،٦٪) من مساحة العراق البالغة (٤٣٤١٢٨كم٢)[٣].

خريطة (١)
محافظة النجف

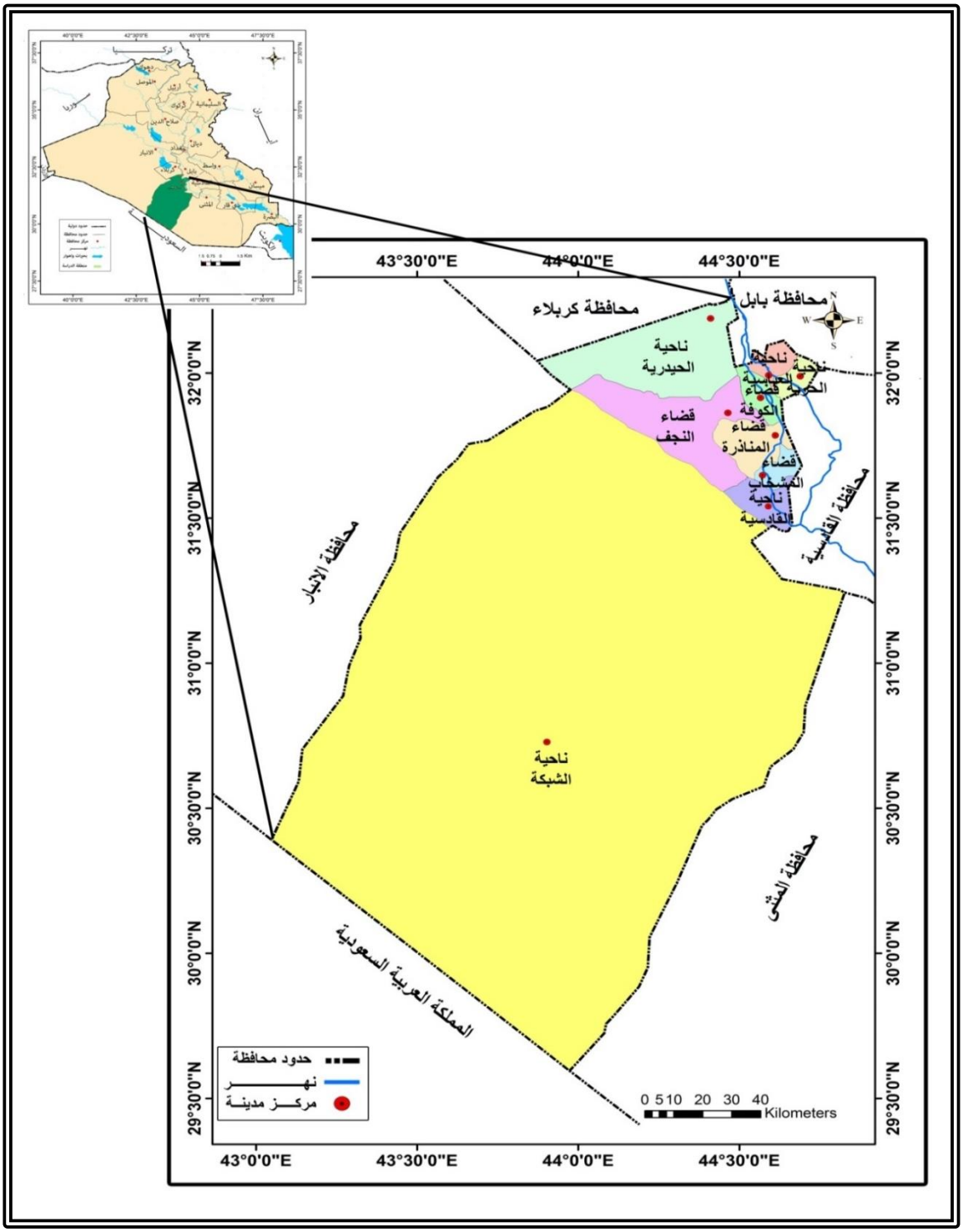

المصدر: الباحث بالاعتماد على الهيأة العامة للمساحة، بغداد، خريطة العراق الإدارية، ٢٠١٥.

المبحث الثاني / النشاط السياحي والتنمية المستدامة:

تهدف التنمية السياحية المستدامة الى استثمار الموارد السياحية والعمل على رفع كفاءة العاملين في النشاط السياحي وفق عملية التخطيط الشاملة لتحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع ورفع المستوى المعاشي للجيل الحاضر وللأجيال القادمة، وقد أسهم تطور الحركة السياحة العالمية في تحفيز البلدان السياحية على تطوير وتنمية جميع المواقع والخدمات السياحية والأنشطة التي تتعلق بهذا القطاع المهم من أجل جذب السياح واستدامة الحركة السياحية.

١ – المفهوم العام للسياحة:

تعددت وتطورت تعاريف السياحة تبعا لتعدد الجوانب التي يغطيها هذا النشاط، فضلاً عن اختلاف نظرة الباحث الى النشاط السياحي، فهناك باحثون ينظرون الى السياحة بانها ظاهرة اقتصادية أو ظاهرة اجتماعية، كما ركز بعض الباحثين على الدور المهم للسياحة في تنمية العلاقات الدولية، وقد ذكرت السياحة في القرآن في أكثر من سورة، إذ جاء قوله سبحانه وتعالى في سورة التوبة (فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين)، كما ذكرت السياحة في الحديث النبوي الشريف (سياحة امتي الصوم)، وجاءت كلمة السياحة في اللغة العربية بمعنى الجري على الأرض كما في القول ساح الماء سيحا وساح من الأرض سيوحاً وسيحاً وسياحة بمعنى ذهب في الأرض للعبادة، وقد ورد مفهوم السياحة بكلمة Tour في قاموس أكسفورد وهي تمثل أصل كلمة السياحة التي تبدأ من البيت وتنتهي اليه وضمنها يتم زيارة أماكن مختلفة[٤]، وقد بدأت منذ العام ١٨١١م عدة محاولات لتعريف الظاهرة السياحية كظاهرة مستقلة تمتلك مقومات خاصة بها، إذ تم تعريف السياحة بانها رحلة تمتع أو قضاء عمل والبقاء لأكثر من ليلة في الخارج، وقد عرف الألماني فرويلير في عام ١٩٠٥م السياحة بالمعنى الحديث إذ عرفها بانها ظاهرة من ظواهر عصرنا الحاضر تتفق مع الحاجات المتزايدة للراحة والتغيير والتمتع بالطبيعة وجمالها من خلال الذهاب والإقامة في أماكن تختلف طبيعتها عن الأماكن الاصلية للإقامة، فضلاً عن زيادة وتقوية أواصر الاتصال بين مختلف الشعوب والأمم، والتي كانت الثمرة في اتساع نطاق الأنشطة المختلفة كالصناعة والتجارة وتطور وازدهار وسائل النقل[٥]، وقد عرفت منظمة السياحة العالمية (WTO) السياحة بأنها مجموعة الانشطة التي يمارسها الأشخاص المسافرون أو المقيمون في أماكن غير أماكن إقامتهم الاصلية والمعتادة لغرض التمتع والترويح ولا تزيد مدة اقامتهم فيها لأكثر من سنة، وبالتالي فان السياحة تعني الانتقال او الحركة من مكان الإقامة الدائمة الى المكان الذي يرغب الإنسان في الحصول من خلاله على الراحة والاطلاع على العادات والثقافات المختلفة في مكان اخر قد يكون داخل بلده أو في بلد أخر وخلال مدة لا تقل عن ٢٤ ساعة، كما عرفت السياحة بانها مجموعة العلاقات والظواهر التي تنتج عن الحركة والانتقال للأشخاص

والمجموعات من مكان الى مكان أخر ومن بلد الى بلد أخر، بشرط أن لا ينتج عن تلك الحركة والتنقل أي كسب مادي، وان تكون الإقامة مؤقتة الهدف منها الاستجمام والراحة[٦].

٢ – التنمية السياحية المستدامة:

اتضح الدور الكبير للسياحة كظاهرة اقتصادية واجتماعية بشكل اكثر وضوحاً في العقود الأخيرة من القرن العشرين، فقد أصبحت السياحة من القطاعات المهمة في الكثير من الدول إذ غيرت كثيراً في أنماط العمل وتوزيع الدخل ومستوى المعيشة، فضلاً عن التغيرات الاجتماعية والثقافية والبيئية التي رافقت توسع الأنشطة السياحية، ونتيجة لذلك فان مفهوم التنمية السياحية المستدامة يعد المفهوم الأمثل في مواجهة سلبيات عملية التنمية وتلافيها مستقبلاً، وقد اقترحت منظمة السياحة العالمية مفهوم السياحة المستدامة في أوائل العام ١٩٨٨م، وأصدرت المنظمة في عام ١٩٩٥م وثيقة تتضمن خطوات وأهداف يجب العمل على إنجازها لكي تتجه صناعة السياحة لتحقيق وتطبيق التنمية المستدامة، اما التبني الفعلي لمفهوم الاستدامة في الأنشطة السياحية فقد ظهر في قمة الأرض التي انعقدت سنة ١٩٩٧م في الولايات المتحدة، إذ وضع برنامج اعترف بان صناعة السياحة او الأنشطة السياحية هي واحدة من أكثر وأكبر الصناعات والأنشطة الاقتصادية التي تحقق نمواً ملحوظاً في العالم[٧]، وقد تم تعريف التنمية السياحية المستدامة بانها الاستثمار الأمثل للموارد والإمكانات الطبيعية او البشرية المتاحة بصورة فعالة ومتوازنة اقتصادياً واجتماعياً وبيئياً وبما يتطابق وخدمة مختلف مجالات التنمية السياحية من أجل تحقيق تطلعات السكان المحليين واحتياجات السياح بصورة عادلة وبدون هدر لمكتسبات ومستقبل الأجيال القادمة، وتم تحديد عدة محاور رئيسة للتنمية السياحية تمثلت بمراعاتها للقواعد والنظم البيئية، والاحترام للثقافة المحلية وترشيد الاستخدام للموارد السياحية [٨]، كما تم تعريفها بالتنمية التي يبدأ تنفيذها بعد الشروع باجراء دراسة علمية مخططة وشاملة داخل اطار التخطيط المتكامل للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية ضمن حدود الدولة او في أي إقليم داخلها تتوافر فيه إمكانات التنمية السياحية[٩]، ومن أجل التعرف على التباين او الاختلاف بين عملية التنمية السياحية التقليدية وعملية التنمية السياحية المستدامة يمكننا الاطلاع على الجدول (١)، والذي يوضح ذلك.

جدول (١) التباين او الاختلاف بين عملية التنمية السياحية التقليدية وعملية التنمية السياحية المستدامة

عملية التنمية السياحية التقليدية	عملية التنمية السياحية المستدامة
تكون سريعة وقصيرة الأجل	تتم على عدة مراحل وتكون طويلة الأجل
تتم إدارتها من الخارج وهي عملية ليس لها حدود	تكون إدارتها من خلال السكان المحليين ولها حدود وطاقة استيعابية
يكون التخطيط جزئي لبعض القطاعات المنفصلة	تكون عملية التخطيط شاملة ومتكاملة
التركيز لإنشاء الوحدات لقضاء الاجازات	مراعاة الشروط والضوابط البيئية في عملية بناء وتخطيط الأرض

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على فاروق عبدالنبي حسانين عطاالله، التنمية السياحية المستدامة دراسة تقويمية لبعض معايير التخطيط بقطاع الغردقة – سفاجا، رسالة ماجستير، كلية السياحة والفنادق، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣، ص٦٢.

٣ – مبادئ التنمية السياحية المستدامة: يجب ان تقوم عملية التنمية السياحية المستدامة على احترام وتطبيق مجموعة من النقاط والمبادئ والتي تتمثل بالاتي[١٠]:

أ. ضرورة ان يكون التخطيط للسياحة وتنميتها جزء من استراتيجية التنمية المستدامة للإقليم او الدولة.
ب. تطبيق مبادئ الأخلاق التي تحترم ثقافة وبيئة واقتصاد المنطقة المضيفة وسلوك وحياة مجتمعها.
ت. تكون عملية التخطيط وإدارة النشاط السياحي بشكل مستدام لحماية الاستخدام الاقتصادي الأمثل للبيئة الطبيعية والبشرية
ث. العدالة في عملية توزيع المكاسب بين العاملين في السياحة وباقي ابناء المجتمع.
ج. توفير المعلومات والدراسات والابحاث عن طبيعة السياحة وتأثيرها على السكان والبيئة الثقافية قبل واثناء العملية التنموية لاسيما المجتمع المحلي وذلك للمشاركة والتأثير في اتجاهات عملية التنمية الشاملة.
ح. تشجيع السكان المحليين للقيام بأدوار قيادية في عمليتي التخطيط والتنمية وبمساعدة من قبل الحكومة.
خ. القيام بعملية التحليل المتداخل للتخطيط البيئي والاقتصادي والاجتماعي قبل المباشرة بعملية التنمية السياحية.
د. إقامة البرامج الخاصة بالرقابة والتصحيح والتدقيق خلال مراحل عملية التنمية وإدارة النشاط السياحة.

٤ – أساليب تطبيق المبادئ والمعايير الخاصة بعملية التنمية السياحية المستدامة:

تشير اغلب الدراسات الى ان النظريات الخاصة بعملية التنمية السياحية المستدامة تبقى مجرد دراسات وأبحاث نظرية اذا لم يتم تطبيقها خلال تنفيذ العملية التنموية السياحية، ورغم العقبات والمحددات التي تواجهها فلا خلاف على أهمية الالتزام بتطبيق مبادئ الاستدامة لغرض إدارة الموارد الطبيعية وحمايتها، وان عامل النجاح الرئيس في العملية التنموية السياحية مستقبلاً هو القدرة التي تتمتع بها الأجهزة والمنظمات المسؤولة عن الأنشطة السياحية في تكيفها مع التغيير كونه يعد حقيقة قائمة لأي نشاط الهدف منه تحقيق التنمية المستدامة للأنشطة السياحية، ومفهوم (الممارسة الافضل لإدارة بيئية) هو بمثابة الأسلوب الأمثل لعملية الاستجابة للتغيير وحاجته لإعادة هيكلة العمليات المختلفة، وهو الاطار الشامل الذي يقدم المعايير البيئية المختلفة التي من خلالها يمكن تحقيق الجودة البيئية والارتقاء بمستوى التنمية في الأماكن والمواقع السياحية، وتتمثل الاهداف لمفهوم(الممارسة الافضل لإدارة بيئية) بالاتي[١١]:

أ. الاستخدام الرشيد والأمثل للموارد الطبيعية والعمل الجاد على تخفيض نسب التلوث بأشكاله المختلفة.
ب. صيانة التنوع البايلوجي والمحافظة عليه من خلال توفير الحماية الكافية للحيوانات والنباتات وحماية الأماكن ذات الحساسية العالية.

ت. حماية التراث الثقافي المتمثل بالعادات والتقاليد والتراث المعماري والمحافظة عليه، والعمل على مراعاة تكامل الثقافات المحلية.

ث. مشاركة جميع طوائف المجتمع المحلي في عملية التنمية، فضلاً عن الاستخدام الأمثل للعمالة المحلية والسلع والمنتجات المحلية.

ج. تطبيق سياسة تراعي الشروط والمعايير البيئية في جميع مراحل العملية التنموية السياحية، والتقليل من الاعتماد على استخدام المواد الكيمياوية التي تلوث التربة.

ح. الاهتمام بالمشكلات والشكاوى التي يقدمها السياح وايجاد الحلول المناسبة لها.

ولغرض تطبيق مفهوم (الممارسة الافضل لإدارة بيئية) توجد عدة عوامل تتلخص بالاتي:

أ. العامل الاقتصادي والذي يتمثل بفرض الغرامات المالية والمبالغ النقدية على المؤسسات الملوثة البيئة.

ب. العامل الثقافي ومثال ذلك عملية قياس الاتجاهات للمجتمعات المضيفة نحو انشطة السياحة.

ت. العامل القانوني مثل التشريعات والقوانين المتعلقة في النشاط السياحي.

ث. العامل الفني المتمثل باستخدام التكنولوجيا الصديقة للبيئة في عملية إدارة الأنشطة السياحية.

يتضح مما تقدم ان مفهوم (الممارسة الافضل لإدارة بيئية) هو الطريقة المثالية لإدارة الأماكن والمواقع السياحية وعملها بكفاءة عالية، فضلاً عن المحافظة على الموارد، وان تبني أي عامل من العوامل الخاصة بهذا المفهوم يتوقف على مدى توافقه مع المرحلة التي تمر بها الأماكن والمواقع السياحية واهداف العملية التنموية فيها، وتكمن الفاعلية من خلال تبني أكثر من عامل من تلك العوامل في منطقة سياحية واحدة.

المبحث الثالث / إمكانات الجذب السياحي والحركة السياحية في محافظة النجف:

تتمتع محافظة النجف بالكثير من إمكانات الجذب السياحي، فضلاً عن كثافة الحركة السياحية فيها والتي تكاد تكون على طول أيام السنة، وسيركز هذا المبحث على تناول اهم أماكن الجذب السياحي والحركة السياحية في محافظة النجف وكالاتي:

اولاً / أهم إمكانات الجذب السياحي في محافظة النجف:

إمكانات وعوامل الجذب لها الدور الرئيس في التأثير على السائح وتوجيهه الى أماكن معينة او قضاء اجازات في أقاليم معينة، وقد صنفت هذه الإمكانات الى إمكانات جذب طبيعية مثل الموقع الجغرافي والمناخ...الخ، وإمكانات بشرية سواء كانت حديثة ام ذو بعد تاريخي، وإمكانات جذب حضارية وثقافية، وتتمتع منطقة الدراسة بالكثير من الإمكانات الطبيعية والبشرية التي تسهم في عملية الجذب السياحي، ومن هذه الإمكانات الموقع الجغرافي المتميز لمحافظة النجف الاشرف بالنسبة لعامل البعد والقرب وسهولة الوصول للمحافظات العراقية وأهم اماكن الطلب السياحي الخارجي في الخليج العربي ولبنان وايران والباكستان وغيرها، كما يلعب عامل السكان دورا

كبيراً في العملية السياحية، إذ يكون لخصائص السكان الدور المهم في تنمية النشاط السياحي وتقديم الخدمات السياحية، لكن تبقى اهم إمكانات الجذب السياحي التي تتمتع بها محافظة النجف الاشرف والتي تشكل العمود الفقري للحركة السياحية الوافدة هي المراكز الدينية المتمثلة بمرقد الامام علي عليه السلام وهو من ابرز أماكن الجذب السياحي في منطقة الدراسة والعراق، ومسجد الكوفة، ومرقد مسلم بن عقيل عليه السلام، ومسجد السهلة، ومسجد الحنانة، ومقبرة وادي السلام، فضلا عن الكثير من المراقد والمزارات الدينية الأخرى، كما تتمتع محافظة النجف الاشرف بإمكانات جذب سياحي لأنماط سياحية أخرى غير الدينية، مثل منخفض بحر النجف وكورنيش شط الكوفة وغيرها من الأماكن الترفيهية.

ثانياً / الحركة السياحية في محافظة النجف:

الحركة السياحية هي أساس النشاط السياحي وركيزة مهمة لاقتصاديات أغلب دول العالم المتقدم لما لها من عوائد اقتصادية واجتماعية كثيرة في مختلف الميادين مثل الميزان التجاري وميزان المدفوعات، واستعمالات الارض، وتوفير فرص العمل، والنقل، والعلاقات الدولية وسائر مشروعات البنية الأساسية، وتتمتع محافظة النجف بكثافة الحركة السياحية فيها والتي تندرج اغلبها ضمن نمط السياحة الدينية، وذلك لقلة الاهتمام وعدم تفعيل الأنماط السياحية الأخرى في النجف، والحركة السياحية نوعان مختلفان ولكنهما متكاملان، أما الأول فيتمثل في حركة السياحة الداخلية والنوع الثاني هو حركة السياحة الدولية.

١. **حركة السياحة الداخلية في محافظة النجف:** تختلف طبيعة الحركة السياحية الداخلية عن الحركة الدولية فهي أسهل في حركتها، إذ لا توجد فيها حواجز لغوية أو مالية أو أمور خاصة بالتوثيق والانتقال بين أجزاء البلد الواحد، وهي الأكثر عدداً إذ تكاد تبلغ نحو عشرة امثال حجم حركة السياحة الدولية، فحسب تقدير منظمة السياحة العالمية (WTO) بلغ حجم حركة السياحة الداخلية نحو عشر مرات قدر حجم حركة السياحة الدولية في سنة ١٩٨٣[١٢]، وتمتاز حركة السياحة الداخلية في محافظة النجف باستمرارها على طول أيام السنة، وتبلغ ذروتها في أيام الزيارات والمواسم الدينية إذ يتوافد الزوار والسياح من مختلف المحافظات العراقية وبأعداد كبيرة، فبعض المناسبات الدينية تسمى بالمليونية وذلك لدخول ملايين السياح والزوار الى النجف، وتتصف حركة السياحة الداخلية في محافظة النجف بعدم وجود الإحصاءات والبيانات الدقيقة الخاصة بأعداد السياح الوافدين، وذلك بسبب الكثير من العقبات التي تواجه عملية تنظيم واحصاء اعداد الوافدين ومنها ان أغلب الوافدين يقيم عند الاهل أو الأصدقاء ولا يذهب الى مراكز الإيواء السياحي، وبعضهم يذهب الى المواكب التي تقدم خدمة الإيواء والطعام والشراب مجاناً، فضلا عن مشكلات أخرى تواجه عملية إحصاء اعداد السائحين وبالتالي من الصعوبة بمكان إعطاء ارقام واحصاءات دقيقة لأعداد السياح والزوار الوافدين الى محافظة النجف، وحسب الإحصاءات المتوفرة فان اعداد السياح الذين يقيمون

في مراكز الإيواء السياحي (الفنادق) في النجف بلغ ٥٦٢٧٦٩[١٣] في عام ٢٠١٨، إلا ان العدد الفعلي للسياح والزوار الوافدين يفوق هذا العدد كثيراً.

٢. **حركة السياحة الدولية في محافظة النجف:** هي الحركة التي تتعدى الحدود السياسية للدولة التي يعيش فيها المواطن مع توفر الضوابط والشروط الرئيسة للسياحة (وسيلة انتقال ومكان للإقامة والمزار السياحي) فضلاً عن متطلبات المواطن من شروط السفر للخارج كحمله لجواز سفر صالح وضرورة الحصول على تأشيرة دخول بلد المقصد السياحي، وشروط اخرى كعدم وجود موانع للسفر سياسية او ادارية او قضائية[١٤]، وقد بلغ عدد السياح الوافدين الى محافظة النجف ١٢٣٢٢٠٨ سائح في عام ٢٠١٨ وهذا العدد لا يمثل صورة دقيقة عن اعداد السياح الوافدين، وذلك لاقتصار عملية إحصاء اعداد السياح على مراكز الايواء السياحي المتمثلة بالفنادق السياحية فقط والمسجلة لدى هيئة السياحة، فضلا عن قيام بعض السياح بالسكن في الفنادق الشعبية والتي هي خارج التصنيف السياحي وقيام البعض الاخر بإيجار منازل او شقق قريبة من المراقد والمزارات وهي غير مشمولة بالإحصاءات الرسمية.

٣. **خصائص الحركة السياحية في محافظة النجف:** يوضح الجدول (٢) إحصاء مديرية التخطيط والمتابعة والدراسات، قسم الإحصاء في هيئة السياحة خلال عام ٢٠١٨، لأعداد وجنسيات السياح الوافدين الى محافظة النجف.

جدول (٢) اعداد السياح الوافدين الى محافظة النجف عام ٢٠١٨

جنسية السياح	العراقيين	العرب	الاجانب	المجموع
اعداد السياح	٥٦٢٧٦٩	٥٩٤٥٣	٦٠٩٩٨٦	١٢٣٢٢٠٨

المصدر: هيئة السياحة مديرية التخطيط والمتابعة والدراسات، قسم الاحصاء، تقارير احصاء السياح الوافدين للمدة ٢٠١٩.

يتضح من تحليل الجدول (٢) الاتي:

أ. التفوق العددي للسياح الأجانب الوافدين الى محافظة النجف مقارنة بباقي الجنسيات، وان أغلب هؤلاء السياح هم من الجنسية الإيرانية.

ب. جاء بالمرتبة الثانية السياح العراقيين، والسياح العرب في المرتبة الثالثة.

ت. بلغ مجموع السياح الوافدين الى محافظة النجف ١٢٣٢٢٠٨ سائح، إلا ان العدد الفعلي للسياح الوافدين يفوق هذا العدد كثيراً وذلك يعود لما تم ذكره سابقاً.

المبحث الرابع/ محددات النشاط السياحي وإمكانية تطبيق مبادئ التنمية السياحية المستدامة في محافظة النجف:

أولا / محددات النشاط السياحي في محافظة النجف: تواجه النشاط السياحي في محافظة النجف الكثير من المشكلات والمحددات وهي تؤثر في عملية التنمية السياحية ويمكن إيجاز أهم هذه المشكلات بالآتي:

١. مشكلات تخص قطاع النقل والمواصلات وأهمها غلق بعض الشوارع المهمة، وازدحام حركة المرور وعدم تفعيل قوانين السير والمرور، وعدم الانتظام في مواعيد الرحلة السياحية سواء في المطار أو الأماكن والمواقع السياحية.

٢. مشكلات قطاع الفنادق والخدمات السياحية وأهمها صعوبة الحصول على الإقامة والحجز في أيام المناسبات، وسوء وضعف الخدمة والطعام في بعض الفنادق، عدم وجود كتيبات ونشرات سياحية بالفنادق والمطاعم السياحية وباقي الخدمات، وبعد مراكز التسوق الكبيرة (المولات) عن معظم المراكز السياحية، وافتقار اغلب المراكز السياحية للمرشدين السياحيين، فضلاً عن كثرة اعداد الباعة المتجولين ومضايقة البعض منهم للسياح.

٣. مشكلات تتعلق في التعامل مع السياح وانخفاض مستوى الوعي السياحي.

٤. مشكلات بيئية مثل التلوث وتدني مستوى النظافة بشكل عام.

٥. مشكلات أخرى تخص جميع القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية مثل الامن السياحي والتسوق والتنقل بين الاماكن، فضلاً عن ضعف الاعلام السياحي وغيرها من المشكلات.

ثانياً / تطبيق مبادئ التنمية السياحية المستدامة في محافظة النجف:

تم التركيز خلال الدراسة الميدانية على واحدة من أهم القضايا المرتبطة بعملية التنمية السياحية المستدامة والمتمثلة بمدى تطبيق مبادئ ومعايير التنمية السياحية المستدامة والتي تتعلق بالبنية الأساسية لقطاع الفنادق السياحية في محافظة النجف، فالفنادق السياحية تحتاج عند انشاؤها الى بنية أساسية سياحية كبيرة وتتضمن البنية المحيطة بالأماكن السياحية (الخدمات، مصادر التزود بالمياه والطاقة الكهربائية، شبكة الطرق، نظام للصرف الصحي والتخلص من النفايات... الخ)، فالفنادق تمتاز باستهلاكها الكبير لعناصر البنية الأساسية مثل الماء والكهرباء وغيرها من الخدمات، كما تحتاج صناعة الفنادق لرعاية وأمداد غير محدودة بالعلم والتكنولوجيا لتستطيع أداء دورها في رفد الاقتصاد وعملية التنمية[١٥].

بعد إجراء الدراسة الميدانية والاطلاع على قسم كبير من الفنادق السياحية في محافظة النجف، وبعد اجراء مقابلات مع العديد من العاملين في هذا القطاع، اتضح ان مبادئ إدارة البيئة لم تتحقق بالصورة المطلوبة وان تفاوتت النسبة من عنصر الى اخر من عناصر البنية الأساسية، فهناك محددات ومشكلات كثيرة مثل ضعف التجهيز بالمياه والانقطاعات المتكررة والطويلة احياناً بالتيار الكهربائي والتلوث الضوضائي وضعف الخدمات

المتعلقة بالصرف الصحي والتخلص من المخلفات الصلبة ومشكلات الطرق واماكن الوقوف الخاصة بالباصات السياحية، فضلاً عن الافتقار للتخطيط السليم في هذا القطاع وعدم الاستفادة من عناصر وخدمات البنية الأساسية الحديثة مثل ادخال التكنولوجيا الحديثة الصديقة للبيئة واستعمال الطاقة النظيفة بسبب ارتفاع كلفتها، وبالتالي فان ما تم ذكره هو من معوقات عملية التنمية السياحية المستدامة في محافظة النجف.

الاستنتاجات:

١. النشاط السياحي في محافظة النجف من الأنشطة المهمة والرئيسة، إذ تمتلك النجف الكثير من الإمكانات السياحية، كما تتصف باستمرار الحركة السياحية بشقيها الداخلية والدولية على طول أيام السنة وتزداد هذه الحركة كثافة في أيام المناسبات الدينية.
٢. يمثل مفهوم الممارسة الافضل لإدارة بيئية عاملاً اساسياً ومثالياً لتحقيق التنمية المستدامة، لكنه قد يختلف من مكان الى اخر باختلاف المشكلات والعقبات التي تواجه العملية التنموية في ذلك المكان، وبالتالي فان مفهوم التنمية المستدامة ايضاً سيختلف من مكان الى اخر.
٣. تطبيق مبادئ التنمية السياحية المستدامة في محافظة النجف ركز على اهم عناصر البنية الأساسية وهي الفنادق السياحية، فهي الركيزة الأساسية للنشاط السياحي، والكشف عن المشكلات التي تواجه النشاط السياحي وهذا يتفق مع اهداف البحث في الكشف عن تلك المشكلات.
٤. يعاني قطاع الفنادق السياحية في محافظة النجف الكثير من المشكلات والعقبات مثل الافتقار لعملية التخطيط العلمي الصحيح ونقص امداد المياه والكهرباء وضعف الخدمات الأخرى.
٥. يعاني قطاع الفنادق من مشكلة التلوث الضوضائي بسبب مولدات الكهرباء، كذلك مشكلة النفايات والتخلص منها.

المقترحات:

١. تبني النهج العلمي من خلال عملية التخطيط العلمي السليم لتنظيم واستيعاب الحركة السياحية الكثيفة في محافظة النجف.
٢. ممارسة الجهات الرسمية لدورها القانوني في إيقاف التجاوزات على شبكة الطاقة الكهربائية والمياه من قبل بعض الفنادق، والذي يؤدي بالنتيجة الى الاسراف في استخدام الطاقة وبالتالي يسبب الانقطاعات المتكررة للكهرباء والماء، ووضع تكلفة لاستهلاك الطاقة تتناسب وتلك المؤسسات، والعمل على نشر الوعي في ترشيد الاستهلاك.
٣. التشجيع على استخدام التقنيات الحديثة المتمثلة بالطاقة النظيفة والصديقة للبيئة في الفنادق والخدمات السياحية، والعمل على إعادة تدوير النفايات والاهتمام بمسألة الاستدامة.

٤. فتح الطرق المغلقة والاهتمام بالطرق التي تؤدي الى المواقع السياحية وتوفير أماكن الوقوف للباصات التي تنقل السياح بالقرب من الأماكن والمواقع السياحية.
٥. الالتزام بإرشادات الدفاع المدني وإلزام بعض الفنادق بالاهتمام بمخارج الطوارئ فيها من أجل سلامة النزلاء من المخاطر المحتملة مثل الحرائق.

الهوامش:

١. حسين جعاز ناصر، التحليل المكاني لنمو سكان محافظة النجف من ١٩٥٧-١٩٩٧ وتوقعاته المستقبلية حتى عام ٢٠٠٧، مجلة السدير الجغرافية، كلية التربية، جامعة الكوفة، ٢٠٠٥، ص١٢٨.
٢. علي صاحب طالب الموسوي، دراسة تحليلية للخصائص المناخية وظواهر الطقس القاسي في محافظة النجف، مجلة البحوث الجغرافية، كلية التربية، جامعة الكوفة، العدد١٠٢، ٢٠٠٠، ص١٤٢.
٣. سناء حامد عباس الابراهيمي، الصناعات النسيجية والجلدية في محافظة النجف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٩، ص٤٨.
٤. مجيد ملوك السامرائي، جغرافية السياحة اساسياتها وتوجهات دراساتها الحديثة، دار اليازوري، عمان، ٢٠١٩، ص١٦.
٥. مجيد ملوك السامرائي، جغرافية السياحة الحديثة واقتصادياتها، دار اليازوري، عمان، ٢٠١٩، ص١٤.
٦. اسامة صبحي الفاعوري، الجغرافيا السياحية ما بين النظرية والتطبيق، دار الوراق، عمان، ٢٠١٢، ص٦١.
٧. نوفل عبد الرضا علوان، اثر استراتيجية الاستقطاب وبناء رأس المال الحكيم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، أطروحة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢، ص٩٠.
٨. صلاح الدين خربوطلي، السياحة المستدامة دليل الأجهزة المحلية، دار الرضا، سوريا، ٢٠٠٤، ص٩٤.
٩. صلاح الدين عبدالوهاب، التنمية السياحية، ط١، مطبعة زهران، القاهرة، ١٩٩١، ص١٨٢.
١٠. فؤاد بن غضبان، السياحة البيئية المستدامة بين النظرية والتطبيق، دار صفاء، عمان، ٢٠١٥، ص١٠٠-١٠١.
١١. نوفل عبد الرضا علوان، مصدر سابق، ص١٠٢.
١٢. ابراهيم علي غانم، جغرافية السياحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٤، ص١٩٧.
١٣. هيئة السياحة مديرية التخطيط والمتابعة والدراسات، قسم الاحصاء، تقارير احصاء السياح الوافدين للمدة ٢٠١٩.

١٤. فاروق عزالدين، محمد عبده عاشور، جغرافية السياحة" تطور واسس ومناهج وتطبيقات"، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٥، ص٨٥.
١٥. نعيم الظاهر، سراب الياس، مبادئ السياحة، ط٢، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٧، ص١٥٢.

المصادر:

الكتب:

١. الفاعوري، اسامة صبحي، الجغرافيا السياحية ما بين النظرية والتطبيق، دار الوراق، عمان، ٢٠١٢.
٢. غانم، ابراهيم علي، جغرافية السياحة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٤.
٣. عزالدين، فاروق، محمد عبده عاشور، جغرافية السياحة" تطور واسس ومناهج وتطبيقات"، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٥.
٤. عبدالوهاب، صلاح الدين، التنمية السياحية، مطبعة زهران، القاهرة، ١٩٩١.
٥. الظاهر، نعيم، سراب الياس، مبادئ السياحة، ط٢، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٧.
٦. السامرائي، مجيد ملوك، جغرافية السياحة الحديثة واقتصادياتها، دار اليازوري، عمان، ٢٠١٩.
٧. السامرائي، مجيد ملوك، جغرافية السياحة اساسياتها وتوجهات دراساتها الحديثة، دار اليازوري، عمان، ٢٠١٩.
٨. خربوطلي، صلاح الدين، السياحة المستدامة دليل الأجهزة المحلية، دار الرضا، سوريا، ٢٠٠٤.
٩. بن غضبان، فؤاد، السياحة البيئية المستدامة بين النظرية والتطبيق، دار صفاء، عمان، ٢٠١٥.

الرسائل والاطاريح:

١. علوان، نوفل عبد الرضا، اثر استراتيجية الاستقطاب وبناء رأس المال الحكيم في تحقيق التنمية السياحية المستدامة، أطروحة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢.
٢. عطاالله، فاروق عبدالنبي حسانين، التنمية السياحية المستدامة دراسة تقويمية لبعض معايير التخطيط بقطاع الغردقة – سفاجا، رسالة ماجستير، كلية السياحة والفنادق، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣.
٣. الابراهيمي، سناء حامد عباس، الصناعات النسيجية والجلدية في محافظة النجف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٩.

المجلات والدوريات:

١. الموسوي، علي صاحب طالب، دراسة تحليلية للخصائص المناخية وظواهر الطقس القاسي في محافظة النجف، مجلة البحوث الجغرافية، كلية التربية، جامعة الكوفة، العدد١٠٢، ٢٠٠٠.

٢. ناصر، حسين جعاز، التحليل المكاني لنمو سكان محافظة النجف من ١٩٥٧-١٩٩٧ وتوقعاته المستقبلية حتى عام ٢٠٠٧، مجلة السدير الجغرافية، كلية التربية، جامعة الكوفة، ٢٠٠٥.

الدراسة الميدانية:

الدراسة الميدانية لعينة من الفنادق السياحية في محافظة النجف وإجراء المقابلات مع بعض العاملين في تلك الفنادق وتدوين المعلومات من خلالهم ومن خلال الملاحظة المباشرة.

الدوائر الحكومية:

١.هيئة السياحة مديرية التخطيط والمتابعة والدراسات، قسم الاحصاء، تقارير احصاء السياح الوافدين ٢٠١٩.